جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية ـ قسم التاريخ

# مؤتمر النجف ١٧٤٣ م

بحث تقدمت به الطالبة

فاطمة علي عبد الحسن

الى مجلس كلية التربية ـ قسم التاريخ ـ جامعة ميسان

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بأشراف

م.م. شيماء فنجان حسناوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"

(( صدق الله العلي العظيم ))

سورة الاسراء / آية ( ٨٥)

# الاهـــــــداء

**الحمدُ للهِ شكراً وأمتناناً على البدءِ والختام**

**ها أنا اليومَ أتوجُ لحظاتي لأخيرةَ في طريقِ السعي والنجاح**

**ألذي كان يحملُ في باطنهِ العثراتِ والاشواك وضلت قدمي تخطو نحوهُ بكل صبر وطموح وعزيمةً**

**أهدي بكلِ حبً بحثَ تخرجي**

**الى من أُفضِّلها على نفسي،**

**إلى من ضحَّت من أجلي ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام**

**(أُمِّي الحبيبة)،**

**الى صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة**

**الى من فضلهُ يبلغ عنان السماء،**

**(أبي المُوقَّر).**

**والى أُمي الثانية التي كان لها فضل في مسيرتي وساعدتني بالمسير**

**ولم تتهاون في توفير سبيل الخير والسعادة لي**

**( خالتي العزيزة ).**

**الى أساتذتي الموقرين في جامعة ميسان**

**الى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون،**

**وفي أصعدة كثيرة أُقدِّم لكم هذا البحث،**

**وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.**

# شكر و تقدير

**" وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ"**

**الحمد لله رب العالمين. تبارك وتعالى، له الكمال وحده**

**والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه و رسوله الأمين**

**وعلى سائر الأنبياء والمرسلين**

**أحمد الله تعالى الذي بارك لي في إتمام بحثي هذا**

**و أتقدم بجزيل الشكر و خالص الإمتنان**

**إلى كل أساتذتي الأفاضل ، الذين كان لهم الفضل في سلوكي هذا الدرب**

**خاصة اساتذة قسم التاريخ**

**و اخص بالذكر الاستاذة المشرفة م.م شيماء فنجان حسناوي**

**الى كل زملائي وزميلاتي دون أن أنسى ، كل من أمد لي يد العون لأنجاز**

**بحثي هذا ليرقى الى المستوى المطلوب إن شاءاللّـه**

# المحتويات


| ت | العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | الآية | أ |
| ٢ | الاهداء | ب |
| ٣ | الشكر والتقدير | ت |
| ٤ | المحتويات | ث |
| ٥ | المقدمة | ١ |
| ٦ | المبحث الاول : الصراع الصفوي العثماني | ٢ ـ ٧ |
| ٧ | المبحث الثاني : انعقاد مؤتمر النجف | ٨ ـ ١٤ |
| ٨ | المبحث الثالث : نتائج المؤتمر | ١٥ ـ ١٨ |
| ٩ | الخاتمة | ١٩ |
| ١٠ | قائمة المصادر | ٢٠ ـ ٢١ |

# المقدمة

**المقدمة :**

إنَّ العراق كان بمثابة ساحة صراع سياسي بين الفرس والعثمانيين وكانت آثار ذلك الصراع تظهر على الساحة العراقية ومنها قضية الخلاف الطائفي بين السنة والشيعة ، الذي كان له الدور الهام الى الدعوة الى التقارب بين الطائفتين في مؤتمر النجف ، إذ أن موقع العراق الجغرافي الوسيط في قلب العالم الإسلامي كان له أبعد الأثر في ظهور الأفكار والتيارات الدينية وخاصةً ما تعلق منها بالإنقسام المذهبي واتجاههُ نحو الطائفية .

برز نادر شاه كقائد عسكري محنّك في الدولة الصفرية المتداعية واستطاع ان يستثمر شهرته وقوته في خلع الشاه طهماسب ليصبح الحاكم الفعلي عام ١٧٣٢ م، بدأ حملاته على العراق عام ١٧٣٣م ثُمّ تجددت عام ١٧٣٤م وأفضت الى أتفاق سياسي يتمثل بترسيم الحدود والسماح للفرس بزيارة العتبات المقدسة وإطلاق سراح اسرى الطرفين ، بعد ذلك كرر هجومه تلى العراق عام ١٧٤٣م حين حاصر الموصل وحاول بلا جدوى اقتحامها، وبعد فشله عسكرياً ارسل الى والي بغداد عارضاً الصلح ، فأقترح عقد مؤتمر للتقارب بين السنة والشيعة .

يعد "موتمر النجف" الذي عقده نادر شاه واحداً من المحطات التي تكشف التداخل السياسي والديني في التاريخ الإسلامي، فقد تبن الصفويين المذهب الشيعي الاثني عشري وتبنى العثمانيون المذهب السني الحنفي ونصب كل منهما مدافعاً عن اتباع مذهبه وحامياً لهم ، فتحول الخلاف الى أداة سياسية شديدة التأثير في الصراعات العسكرية للسيطرة على المناطق المحاذية لحدود الدولتين واهمها العراق .

كان الهدف الأول لنادر شاه من ذلك المؤتمر توحيد جبهته الداخلية، مما كانت تعانيه من الأنشقاق والأنقسامات والصدامات التي تحدث داخل معسكره بين الجنود الأفغان والفرس بسبب الخلافات الطائفية ، اضافةً الى ذلك أراد أن يبيّن نفسه كموحد للمسلمين ويمنع عودة الأسرة الصفوية للحكم وتهدئة جبهة القتال مع العثمانيين .

ومن دواعي اختياري لهذا الموضوع انه لم يتطرق اليه سابقاً الا عدد محدود ومنأجل الاطلاع على اول محاولة للتقريب بين الشيعة والسنّة واعتمدتُ في رسم خطة الدراسة على التسلسل التاريخي للاحداث من اجل إعطاء كل موضوع حقه في البحث ، وتألفت الدراسة من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تناول المبحث الأول الصراع الصفوي - العثماني قبل انعقاد المؤتمر والمبحث الثاني انعقاد مؤتمر النجف ومجرياته واحداثه اما المبحث الثالث تطرقتُ الى نتائج المؤتمر واسباب فشله .

اعتمدتُ في دراستي على مصادر عديدة تطرقتُ بها الى هذا الموضوع وكان في مقدمة المصادر هو مؤتمر النجف للشيخ عبد الله السويدي واعتمدتُ ايضاً على موسوعة تاريخ ايران السياسي للمؤلف حسن كريم الجاف و كتاب حصار الموصل الأقليمي واندحار نادر شاه للمؤلف سيار كوكب علي الجميل .

# المبحث الاول

## الصراع الصفوي ـ العثماني قـبل انعقاد مؤتمر النجف

# المبحث الاول

**الصراع الصفوي ـ العثماني قـبل انعقاد مؤتمر النجف :**

كان العراق ميدان نزاع مسلح بين العثمانيين والفرس وتعرضت مدنهُ بإستمرار لعدوان قوات الطرفين اللذين توالى غزوهما على العراق[١].ووقعت على ارضه حروباً عديدة من اجل السيطرة عليه وأستثمار خيراتهِ لصالحها وأستراتيجيتهُ المُميزة التي كانت أحد أبرز العوامل في نشأة الصراع الصفوي ـ العثماني كونه يشكّل منفذاً سهلاً للوصول الى بلاد الشام ومنها الى البحر المتوسط الذي كان من أفضل الاحواض التجارية آنذاك بالإضافة الى العديد من العوامل الأخرى التي دفعت هاتين الدولتين للتنافس على العراق[٢].

وقد ورثت الدول والحكومات التي أعقبت حكم الصفويين الصراعات والحروب مع العثمانيين فكان العراق ساحة نزاع وصراع سياسي وعسكري لما يتمتع به من موقع جغرافي مهم فضلاً عن العتبات الدينية المُقدسة[٣]، وأدت هذه الصراعات والنزاعات الى احداث دمار كبير في العراق وخاصةً العاصمة بغداد بسبب عمليات الحصار والقصف والمجاعة والكوارث الطبيعية والأوبئة والقحط، فقتل الكثير من سكانها ونزح عدد كبير منهم ، بالاضافة الى الفوضى والاضطراب نتيجة كثرة الولاة وسرعة تغيرهم وانعدام سلطتهم والتمردات الأنكشارية المستمرة[٤].

إنّ طبيعة نشأة الدولتين جعلتهم يتبنون الشعار الديني كأساس للتوسع وأضفاء الشرعية لهم، فتبنى الصفويون المبنى الاثني عشري الشيعي وتبنى العثمانيون المذهب الحنفي السني ، فأستغل الطرفين الخلاف الديني لخدمة نزاعهم على الارض والسلطة، وتحول ذلك الخلاف الى اداة سياسيّة شديدة التأثير في الصراعات العسكرية، وكان العثمانيون آنذاك قد تبنوا شعار الجهاد ضدّ أوربا والدول الأجنبية، اما الدولة الصفوية في عهد الشاه اسماعيل الصفوي كانت تعمل بأستمرار ضد الدولة العثمانية وتأيّد التوجهات الصفوية، فأدى ذلك التصرف الى دفع السلطان العثماني سليم الأول ( ١٥١٢-١٥٢٠ م)، الى الحصول على فتاوي من قبل العلماء تشيد بضرورة قتال هؤلاء ومؤيديهم اينما وجدوا[٥].

---

(١) علي الوردي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط١ ، (د.م) ، ١٩٨٢ ، ص١١٠ .
(٢)عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الأسلامية في العصر الحديث ،ج١ ، مصر ، دار الفكر ، ١٩٧١، ص٢٨-٢٩ .
(٣)علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ، ط١ ، نينوى : مكتبة ٣٠ تموز ، ١٩٨٥، ص ٤٥ – ٤٦.
(٤) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني الثاني (دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الأقتصادية )، ١٦٣٨-١٧٥٠ ،ط١ ، بيروت ، دار الحمرا ،٢٠١٨، ص٣٣ .
(٥)ياسين شهاب شكري، مؤتمر النجف الملتقى التاريخي الاول لعلماء الشيعة والسنّة١٧٤٣م / ١١٥٦هـ ، جامعة الكوفة، كلية الآداب ، العدد ٢٩ ، ٢٠١٣، ص ١٥١ .

فقام بإبادة أربعين الفاً من الشيعة في الأناضول في وقت واحد ( من قبل الجيش العثماني) :[١]، ورد الشاه اسماعيل الصفوي على هذا العمل بأرتكابه المذابح الجماعية ضدّ السنة في بلاده ايضاً [٢].

فتحول الصراع بين الدولتين الى صراع ذي صبغة طائفية امتد الى قرون عديدة، على الرغم من تخلل الطرفين العديد من الاتفاقيات والمعاهدات من اجل السلام وترسيم الحدود وزيارة الأماكن المقدسة وغيرها [٣].

بدأ نادر شاه [٤] توسعاته الطموحية نحو العراق بعدما خلّص إيران من سيطرة الأفغان بشكل تام ، وجّه اهتمامه نحو العثمانيين الذين كانوا يسيطرون على مناطق واسعة من غرب إيران ، فقام بمهاجمة الحامية العثمانية في نهاوند عام ١٧٣٠ م ، ثم مضى ليستولي على جميع المناطق الخاضعة لسيادة العثمانيين بالإضافة الى مناطق الشمال ، وعلى الرغم من أنتصار العثمانيين المؤقت على قوات الشاه إلّا أنّ ذلك الانتصار لم يمنعهُ من المضيّ في سياسته العسكرية ، اراد نادر شاه احتلال العراق والسيطرة على مقدراته السياسية والأقتصادية فبدأ زحفهُ نحو العراق من العاصمة اصفهان بأتجاه الحدود العراقية وبعثَ برسالة الى احمد باشا يتوعدّ فيها وينذرهُ بإحتلاله لبغداد[٥]، مخاطبهُ قائلاً : " ليكن معلوماً لديكم يا باشا بغداد، أننا سائرون حالاً على رأس جيشنا لنتنسم هواء سهول بغداد العليل ونستريح في ظِل أسوارها "[٦].

(١)محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان عباس ، ط١ ، بيروت ، دار النفائس ،١٩٨١ ، ص ١٨٩ .
(٢)علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية طرابلس : مكتبة طرابلس العلمية ،( د.ت )، ص ٨٢ .
(٣) ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط٦ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٢ و ٣٩ .
(٤) نادر قلي الذي عرف فيما بعد بـ " نادر شاه " وهو قائد إيراني من قبيلة افشار التركمانية ظهر مؤذناً بتحولات عسكرية وسياسية مهمة واستطاع ان يستغل الفوضى والتمزق الدي ساد ايران اثر الغزو الأفغاني والروسي والعثماني ، وترقى في مدارج الظهور بأعتماد الحكام عليه وتوليتهُ المناصب العسكرية الكبيرة حتى اصبح ملكاً على إيران ومؤسساً للدولة الأفشارية، قام بحملات عسكرية عديدة نحو مناطق مختلفة في ايران والهند والخليج وأفغانستان وتركستان وداغستان والعراق وبلاد ما وراء النهر ، وأستطاع بها ان يوسع من نفوذه وشاع صيته مما دفع بالشاه طهماسب مرزا ( المدعي عليه بالعرش الصفوي ) ان يكسبهُ الى جانبه ويلحقه بخدمته كأحد أخص قادته ، وفيما بعد بدأ يمهد لنفسه للوصول الى العرش ، ينظر : رضا زادة شفق ، نادر شاه أفشار مؤسس الدولة الأفشارية وأول مفعل للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ١٦٨٨ - ١٧٤٨ م في نظر المستشرقين، ط١ ، ترجمة : احمد الخولي، القاهرة ، ٢٠١٠ .
(٥) علاء كاظم نورس ، العراق في العهد العثماني ، دراسات في العلاقات السياسية ، ( ١٧٠٠ - ١٨٠٠ م ) ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ص ٩٢ .
(٦) جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق ، ج١ ، بيروت ، ١٩٧١م ، ص١٣١ .

أقترب نادره شاه من الحدود العراقية بقواته التي تقدر بمئة الف مقاتل، وبدأ التوغل والهجوم ليلاً وتظاهر بأنه زاحف الى كركوك بدلاً من بغداد على أمل ان يخدع احمد باشا ويجبره على ملاقاته من بغداد ، فأرسل قسماً من قواته لغزو كركوك لكنها عجزت عن أحتلالها بفعل المقاومة الشديدة التي واجهتها من اهلها [١]، وفي الوقت نفسه كانت الموصل تقاتل القوات الفارسية التي تقدر بثمانية آلاف مقاتل بقيادة "نركز خان"[٢]، وتمكنت الموصل ايضاً من التصدي لهم وإلحاق الهزيمة بهم بقيادة واليها حسين باشا الجليلي بعد ان تمكّن من قتل قائد الثوات الفارسية "نركز خان" [٣] .

وعلى الرغم من ذلك واصل نادر شاه تقدمهُ وتمكّن من دهر القوات العثمانية الموجودة بالقرب من شهربان وصار على بعد عدّة مراحل من بغداد ، حتى وصلها في أواخر كانون الثاني ١٧٣٢ م ، وبدأ بفرض حصارهُ على الجانب الشرقي لبغداد [٤]، وعلى الرغم من الضيق الذي أصبح عليه السكان في بغداد بسبب الحصار ووصلت بهم الأمور الى أكل لحوم الحمير والكلاب والقطط، إلّا أنهم أصرّوا على المقاومة[٥].

وفي ١٩ تموز ١٧٣٣ وصلت القوات العثمانية بقيادة طوبال باشا لأنقاذ بغداد من الحصار [٦]، ووقعت معركة شديدة بين الطرفين قرب بلد الدجيل وانتهت المعركة بهزيمة ساحقة للفرس وتكبيدهم خسائر فادحة في الأموال والأرواح وجرح نادر شاه في المعركة، وتمكّن من الفرار مع جنودهُ بأتجاه الأراضي الفارسية [٧].

ولم تكن تلك المعركة نهاية الإعتداءات الصفوية إذ واصل الفرس تحرشهم بالأراضي العثمانية من ناحية كركوك و أربيل لكنها لم تحقق نجاحاً بسبب المقاومة التي أبداها الشعب، ثم دارت معركة حامية في ٢٤ تشرين الأول ١٧٣٣ عند مضيف (اف دربند)، اسفرت عن تكبيد الطرفين خسائر فادحة وقد اضطر نادر شاه إلى طلب الصلح وذلك بسبب تفاقم الاضطرابات في مختلف أنحاء إيران، وقيام أحمد خان بلوج حاكم إقليم فارس بثورة للإطاحة بحكمه [٨] .

---

(١) رضا زادة شفق ،المصدر السابق ،ص١٠٨ .
(٢) ياسين العمري، غاية المرام، بغداد، دار منشورات البصري ،١٩٦٨، ص ١٨٠ .
(٣) ياسين ابن خير الله االعمري ، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، النجف، مطبعة الآداب ، ١٩٧٤ ، ص ٨٨ .
(٤) علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١١٥
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٥٦ .
(٦) سيار كوكب علي الجميل، حصار الموصل الصراع الأقليمي واندحار نادر شاه( صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث ) ، العراق ، بيت الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ١١٠ .
(٧) المصدر نفسه ، ص ١١١ .
(٨) عبد العزيز نوار ، المصدر سابق ، ص ٣٢٧ .

إلّا ان نادر شاه استطاع من تصفيتها وعاود مرة أخرى إلى الصراع مع العثمانيين ولاسيما أنه كان ينوي تصفية حسابه مع الوالي طوبال باشا، فأسرع الى عبور الحدود العراقية ليلقى قوات طوبال باشا المتمركزة قرب كركوك ، وقد كانت لدى نادر شاه معلومات تفيد بأن الوالي قد سرح قسماً من جيشه، بالإضافة الى ان الحال في بغداد ازداد سوءاً بسبب ارتفاع الأسعار، مما شجع نادر لأجل بدأ الهجوم والسيطرة على العراق في ٢٦ تشرين الأول ١٧٣٣ نشبت معركة عنيفة في منطقة ليلان قرب كركوك بين الطرفين وبعد حرب دامية وقاسية قتل طوبان باشا في ساحة المعركة وتشتت شمل جيشه[١] .

وبعد هزيمة القوات العثمانية طلب نادر شاه من قواته المرابطة في سامراء الأستيلاء على المدن المُهمة في العراق مثل الحلة والنجف وكربلاء لمنع وصول التموينات والإمدادات الى القوات العثمانية، وفرض نادر شاه الحصار على بغداد مرة أخرى ولكنه لم يدم طويلاً بسبب نشوب ثورة في جنوب إيران يقودها محمد خان البلوجي ، فتوجه نادر شاه بقواته صوب مناطق الثورة لأخمادها وتمكن من الظفر بقائدها في مرتفعات شولستان ووقع اسيراً بيدهِ وقتله، ثم ارتأى نادر الدخول في صلح مع احمد باشا والي بغداد ، وبعد مفاوضات دامت لأكثر من اسبوع تم عقد الصلح في ١٩ كانون الاول ١٧٣٣م ، وكان ذلك الصلح محاولة من نادر شاه لتهدئة الامور في الجبهة العراقية ومن اجل ان يتفرغ لأخماد ثورة محمد خان البلوجي ويعود للعراق مرة اخرى عندما تحين لهُ الفرصة المُناسبة [٢].

كان نادر شاه يحلم في توحيد العالم الإسلامي في إمبراطورية يتولى حكمها ويكون له مُبرر ادعاء القيادة على العالم الإسلامي لمواجهة العثمانيين من جهة وإمبراطورية المغول من جهة أخرى، وبالفعل تم تتويج نادر شاه على إيران في ٨ اذار ١٧٣٦[٣].

وحدثت مفاوضات مع العثمانيين حاول فيها الحصول على إعتراف السلطان العثماني احمد باشا بالمذهب الجعفري مذهباً خامساً من مذاهب أهل السُنة ، لكن السلطان العثماني رفض ذلك،[٤] ولما وصل الخبر الى نادر شاه اتخذه حجّة وذريعة لأعلان الحرب ، فعادت الحرب من جديد بين نادر شاه والدولة العثمانية للمرة الثالثة عام ١٧٤١ م[٥] .

---

(١)حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، ط١ ، المجلد الثالث ، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨ ، ص ٩٥ .

(٢)المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

(٣) سيار كوكب الجميل ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(٤)محمد امين العمري ، منهل الاولياء ، تحقيق: مفيد الديوة ، ج١ ، الموصل ، ١٩٦٧ ، ص ١٦٠

(٥) احمد كاظم البياتي ، المعطيات العسكرية لنادر شاه في قندهار – الهند – باكستان ، ١٧٣٧ – ١٧٤٠ م ، بغداد ، مكتب احمد الدباغ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩ .

ومن المهم ان نذكر الأسباب السياسية التي قادت نادر شاه لشن حملتهُ الكبرى على العراق وحصاره للموصل ويمكن ان نلخصها في ما يأتي [١] :

١ - عدم التفات السلطان العثماني لشروط نادرشاه التعجيزية .

٢- التعاون السياسي - الدوبلوماسي المشوب بالسر والحيطة بين كل من نادرشاه وبين والي بغداد الوزير احمد باشا ابن حسن باشا .

٣- السيطرة على الموصل باعتبارها بوابة العراق والشرق، والنفاذ منها نحو الاناضول وبلاد الشام، وتنفيذ نادر شاه لوعده بأن يصل اسطنبول .

وجّه نادر شاه جيوشة نحو العراق وعبر الحدود بالقرب من مندلي وشهرزور وحاصر حصونها، وبعد ذلك توجّه نحو كركوك بعد حصار دام ١٠ أيام واستولى عليها وعاث فيها فساداً وبعدها توجّه نحو قلعة أربيل العالية التي أستسلم أهلها بعد اربع ساعات من القصف المدفعي وسيطر عليها وعبثَ بأموالها [٢].

بعد احتلال أربيل توجّه نادر شاه نحو الموصل وحاصرها من كل الجوانب، وجعل المنطقة القريبة من مقبرة النبي يونس (ع) مقر القيادة لهُ [٣] ، تواجه نادر شاه مع الجيش في الموصل بقيادة واليها حسين باشا الجليلي الذي أتخذ من قلعة باش مقراً له وجيشه المكّون من [٤] : [٤]

- الأنكشارية المتكونة من خمس أفواج عسكرية .
- أهالي الموصل (رجال المدينة وشبابها ) .
- الجند الخاص بالوالي .
- قوات من ولاية حلب .
- قوات فوج باشا الكردية ( من عشائر السوران ) .

أصدرَ نادر شاه أوامرهُ بالهجوم المدفعي الهائل من برج عملياته الحربية فأشتعلت النار وهاجت السماء واخذت القذائف تنصب بلا حساب على المدينة وقابلت الموصل ذلك بمدافعها ايضاًمع اطلاق الرصاص واستمر القصف المدفعي الفارسي لثمانية أيام دون ان يؤثر في نفوس أصحاب الدفاع وبقوا محتفظين بمعنوياتهم العالية وصمودهم البطولي [٥]، الذين دافعوا عن مدينتهم خير دفاع ويقول المؤرخون "ان الشظايا كانت تطلم السماء في النهار وتنيرها في الليل وقد زهقت نفوس كثيرة وتبددت أموال وفيرة، إلّا ان ذلك لم يؤثر في صمود أهالي الموصل والدفاع عن مدينتهم" [٦].

---

(١) سيار كوكب الجميل ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .
(٢) عبد الله السويدي ، الحجج القطعية لأتفاق الفرق الأسلامية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ، ص ٢٦.
(٣) سيار كوكب علي الجميل، المصدر السابق، ص١١٢.
(٤) سيار كوكب الجميل ، المصدر السابق ، ص ١٥٠.
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٠.
(٦)عبدالله السويدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

كانت معركة السلالم هي المعركة النهائية والحد الفاصل التي استمرت لمدة ثلاث ساعات ونصف الساعة، اضمحل فيها العدو وتقهقهر منحدراً وأضطر قسم من الجيش الفارسي ان يلقوا بنفسهم في الخندق خلاصاً ولم يتمكنوا من النجاة ، بالإضافة الى الذين حاولوا الفرار والانسحاب من المعركة وحاول نادر شاه ان يمنعهم ويجمعهم لعلهم يستعيدون الانفاس من جديد ولكن دون جدوى وتكاملت سبع ساعات على المعركة وأُعلِن النصر في الساعة الثامنة [١].

بعدما يأس نادر شاه من الأستيلاء على المدينة وأدرك عدم جدوى القتال وفي ٢٢ تشرين الأول ١٧٤٣ انسحب بقواته الى الوسط وفتحت أبواب الموصل وتنفس الناس الصعداء [٢] .

وحينها عرض الصلح على احمد باشا والي بغداد متنازلاً عن شروطه، فأجابهُ احمد باشا بالقبول مشترط عليه الأرتحال عن أرض العراق ، فإن قبل بذلك فيها وإن لم يقبل فإنَّ الحرب ستعاود الكرّة مرة أخرى، فقبل نادر شاه بذلك [٣]، فزار نادر شاه قبر الأمامين موسى الكاظم (ع) ومحمد الجواد (ع) وزار قبرأبو حنيفة النعمان، ولم تزل الرسل التي تختلف بينهُ وبين احمد باشا الى ان رفع مطالبة بالإقرار بمذهب الشيعة والتصديق بأنه مذهب جعفر الصادق (ع) وتوجه بعد ذلك الى النجف لزيارة قبر الإمام علي (ع) ليحقق ما يصبوا اليه [٤].

(١) سيار كوكب الجميل ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .
(٢) محمد حسين المظفر، تاريخ الشيعة ، ط٢ ، بيروت، دار الزهراء ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧.
(٣) سيار كوكب الجميل ، المصدر السابق ، ص ١٧٣-١٧٤ .
(٤) عبدالله السويدي، مؤتمر النجف ، ط٢ ، القاهرة ،١٩٤٧م ، ص

# المبحث الثاني

## انعقاد مؤتمر النجف

# المبحث الثاني

**انعقاد مؤتمر النجف :**

سعى نادر شاه للتقريب بين المذاهب الإسلامية من خلال عقد مؤتمر في النجف الأشرف بجوار مرقد الإمام علي (ع) واصبح المؤتمر الملتقى التاريخي الأول بين علماء الفريقين ( الشيعة والسنة ) ، من اجل التقريب بين المذاهب الاسلامية من أهل الشيعة والسنّة ورفع الخلافات بينهم ويحصل على تأييد الفرس والأوزبك والأفغان والأكراد والتركمان وسائد القوميات الأخرى الى دولته الأسلامية الجديدة [١] ، فأراد نادر شاه اختيار مذهب جديد وهو المذهب الجعفري من أجل انشاء إمبراطوريته الإسلامية الجديدة ، لأنهُ وجدَ في الإمام جعفر الصادق (ع) الشخص الذي يصلح ان يكون رمزاً للتقريب بين الشيعة والسنّة ، لأنه الإمام الذي عاش في نفس العصر الذي عاش فيه مالك وابو حنيفة النعمان وهما من كبار ائمة السنّة وكانا يجّلان الإمام كل الاجلال ، فأخذ نادر شاه يجير الإيرانيين على ترك ما أخذوه من عادات سيئة وطقوس طائفية وما يثير الحقد والكراهية بين المسلمين [٢].

قبل ان نبدأ بتسليط الضوء على أسباب المؤتمر يجب ان نعرّف المذاهب الإسلامية التي سعى نادر شاه للتقريب بينها وهي :

**أهل السنّة** : وهم الذين تمسكوا بعروة الإسلام وحبل الدين واجتمعوا على أصولهم غير متفرقين، ويستعملون الأدلة الشرعية فى كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الأمة والقياس ويجمعون بين جميعها في فروع الشريعة ويحتجون بجميعها ، وما من فريق من فرق مخالفيهم إلا وهم يردون بشيئاً من هذه الأدلة، والسنّة من فعل سنّ من بمعنى بيّن وسميت كذلك لأنها مبينة للقرآن وتطلق عند علماء الأصول على ما فعله أو قاله أو قدره النبي محمد (ص) ما يمكن أن يكون دليلاً على حكم شرعي [٣].

**الشيعة** : في اللغة بمعنى أتباع الرجل وأنصاره، ونظراً لغلبة اسم الشيعة على من يناصر على بن أبى طالب وأهل بيته (عليهم السلام) فقد صار هذا الاسم خاصاً بهم فأطلق لفظ الشيعة على أنصار العلويين الذين كانوا يعدون أنفسهم للثورة على الأمويين انتقاماً لمقتل الإمام الحسين (ع) والبعض يرى أن التشيع ظهر في حياة النبي غير أنه كان تشعياً روحياً ولقد كان العراق مهد للشيعة لأن الامام عليّ (ع) أقام به مدة خلافته وأثار تقدير أهلها، وقد حاول الأمويين القضاء على معارضة أهل العراق بالشدة مما جعل الشيعة أكثر تمسكاً بمذهبهم ودفاعاً عنه[٤] .

---

(١) عبدالله السويدي ، المصدر السابق ، ص ٨ -٩ .
(٢) رضا زادة شفق ، المصدر السابق ، ص٥٨ .
(٣) عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، ط١ ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٩٣ ، ص٢٥٠ .
(٤) المصدر نفسه ،ص٢٦٥ .

**أسباب انعقاد مؤتمر النجف :**

عندما جاء الى العراق جمع بين علماء الفريقين - الشيعة والسنة - وأمرهم بالمناظرة وتوحيد المذهب ، وتم له ما اراد من الاجتماع والمحاججة[١]، وذلك من اجل ما يأتي[٢] :

١. أراد نادر شاه من المؤتمر ونتائجه أن يحقق ما عجز عن تحقيقه بالوسائل العسكرية .

٢. أراد ان ينسى الفرس الأسرة الصفوية لأنها هي التي خلقت العداوات والبغض بين شرائح المجتمع وهي التي روجت مواكب العزاء وسب الخلفاء الثلاثة وكانت سبب في ثورات افغانستان وداغستان وأذربيجان وكرستان الذين كانوا يؤمنون بالمذهب السنّي .

٣. كان نادر شاه يحلم بتوحيد العالم الاسلامي ويؤسس دولة تجمع المسلمين الشيعة والسنّة معاً وتمكنهُ من القضاء على الدولة العثمانية

٤. لم يكن نادر شاه متعصباً لأي طائفة من الطائفتين المتنازعتين على الرغم من نشوءهُ بين عشائر السنّة (قبيلة أفشار السنيّة) ولكنهُ خالط الشيعة وقادهم في الحروب

٥. حاول التشبه بعاهل الهند (أكبر شاه المغولي) الذي أبتكر ديناً جديداً بغية ان يوحد الهنود معاً في عقيدة واحدة .

(١) محمد حسين المظفر، المصدر السابق ، ص٢٢١ .
(٢) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ،ص٩٩ – ١٠٠ .

بدأ المؤتمر أعمالهُ في مدينة النجف يوم الإربعاء المصادف ١١ ديسمبر ١٧٤٣م ، وأستمر حتى يوم الجمعة ١٣ ديسمبر لعام ١٧٤٣ م ، وكان عدد العلماء الحاضرين حوالي سبعين عالماً، اجتمعوا تحت المسقف الذي وراء ضريح الامام علي (عليه السلام) ومن أبرز علماء الفرس[١] :

١- الملا باشي ، علي اكبر
٢ - مفتي ركاب ، أقا حسين
٣- الملا محمد ، امام لاهجان
٤- أقا شريف ، مفتي مشهد الرضا
٥- ميرزا برهان، قاضي شرفان
٦- الشيخ حسين ، المفتي بأرومية
٧- ميرزا ابو الفضل ، المفتي بقم
٨- الحاج صادق ، المفتى بجام
٩- السيد محمد مهدي، إمام أصفهان
١٠- الحاج محمد زكي مفتى كرمانشاه
١١ - الحاج محمد الثمامي ، المفتى بشيراز
١٢ - ميرزا أسد الله ، المفتي بتبريز
١٣ - الملا طالب ، المفتي بمازندران
١٤ - الملا محمد مهدي ، نائب الصدارة بمشهد الرضا
١٥ - الملا محمد صادق ، المفتي بخلخال
١٦ - محمد مؤمن ، المفتي بأستر آباد
١٧ - السيد محمد تقي ، المفتى بقزوين
١٨ - الملا محمد حسين ، المفتى بسبزوار
١٩ - السيد بهاء الدين ، المفتى بكرمان
٢٠ - السيد احمد ، المفتى الشافعي بأردلان
وغيرهم من العلماء

اما علماء الأفغان هُم :

١- الشيخ الفاضل الملا حمزة القلنجاني الحنفي مفتي الأفغان
٢- الملا أمين الأفغاني القلنجاني ابن الملا سليمان قاضي الأفغان
٣- الملا طه الأفغاني المدرس بنادر آباد الحنفي
٤- الملا دنيا الخلفي، الحنفي
٥- الملا نور محمد الأفغاني القلنجاني الحنفي
٦- الملا عبد الرزاق الأفغاني القلنجاني الحنفي
٧- الملا إدريس الأفغاني الابدالي الحنفي

ثُمّ بعد زمان جاء علماء ما وراء النهر وهم سبعة يتقدمهم الشيخ الجليل أبو يوسف تلميذ أبو حنيفة (رحمهما الله)، فجلس عبدالله السويدي والى يمينه الشيخ ابو يوسف إلّا إنهُ يفصل بينهما نحو خمسة عشر رجلاً من العجم واما من الشمال فجلس الأفغان وكذلك يفصل بينهما نحو خمسة عشر رجلاً وطلك من مكر العجم ودهائهم [٢].

(١) عبدالله السويدي ، مؤتمر النجف، المصدر السابق، ص ٣٣.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٤.

وتناولوا في المؤتمر أحقية الامام علي (عليه السلام ) بالخلافة وموقف الشيعة من السنّة وموقف السنّة من الشيعة وأستدل كل طرف بما لديه من الحجج والروايات
فلما استقر بهم الجلوس خاطب الملا باشي بحر العلم
فقال له :أتعرف هذا الرجل ؟
فقال : لا
قال : هذا من فضلاء وعلماء أهل السنة ، الشيخ عبدالله افندي ، طلبه الشاه من الوزير احمد باشا ليحضر هذا المجلس فيكون بيننا حكماً، ويبيّن الأمور التي كفروا بها حتى يرفعونها بحضوره، وعد
فقال هادي خوجة :
انتم تكفرون بسبكم الشيخين
فقال الملا باشى : رفعنا سب الشيخين
فقال : وتكفرون بتضليكم الصحابة وتكفيركم إياهم
فقال الملا باشي : الصحابة كلهم عدول
فقال : وتقولون بحل المتعة
فقال : هي حرام لا يقبلها الا السفهاء منا
فقال بحر العلم : وتفضلون علياً (عليه السلام) على ابي بكر وتقولون انه الخليفة الحق بعد النبي (ص).
فقال الملا باشي : أفضل الخلق بعد النبي (ص) ابو ابو بكر بن أبي قحافة، فعمر بن الخطاب، فعثمان بن عفان، فعلي بن ابي طالب (عليه السلام) .
فقال بحر العلم : أشرط عليكم ان لا تحلوا حراما معلوماً من الدين بالضرورة وحرمته مجمع عليها ، ولا تحرموا حلالا مجمعاً عليه معلوماً حله بالضرورة
فقال الملا باشي : قبلنا هذا الشرط
ثم شرط عليهم بحر العلم شروطا لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم فقبلوها
ثم ان الملا باشي قال لبحر العلم :
- فاذا نحن التزمنا جميع ذلك تعدنا من الفرق الاسلامية ؟
فسكت بحر العلم، ثم قال : سب الشيخين كفر
فقال الملا باشي : نحن رفعنا سب الشيخين، ورفعنا كذا وكذا ( الى آخر الشروط المتقدمة ) أفتعدنا من الفرق الاسلامية حقا ام تعتقد اننا كفاراً ؟
فسكت بحر العلم ، ثم قال : سب الشيخين كفر وكررها اكثر من مرة [1]

(١) عبدالله السويدي ، الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية، المصدر السابق ص ١٩-٢٠ .

ومقصد بحر العلم ان من وقع منه سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الحنفية وان هؤلاء الاعجام وقع منهم السب اولا ، فرفعهم السب في هذا الوقت لا ينفعهم شيئاً[١].

فقال الملا حمزة مفتي الافغان :أعندك بينة على ان هؤلاء قبل هذا المجلس صدر يا هادي خوجه منهم سبب الشيخين ؟
قال : لا
فقال الملا حمزة : وهم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم في المستقبل فلم لم تعدهم من الفرق الاسلامية ؟
قال بحر العلم : اذا كان الأمر كذلك فهم مسلمون لهم ما لنا و عليهم ما علينا فقاموا كلهم وتصالحوا ، ويقول احدهم للاخر : ( اهلا بأخي )
ثم انقضى المجلس قبيل المغرب من يوم الأربعاء [٢] .

وفي ظهر يوم الخميس المصادف ١٢ ديسمبر اجتمع العلماء مرة أخرى فلما جلسوا ، اتوا بجريدة طولها اكثر من سبعة اشبار سطورها طوال الى ثلثيها . فأمر الملا باشى مفتي الركاب أغا حسين ان يقرأها قائماً على رؤوس الاشهاد ، وكان رجلاً طويلاً بائناً فاخذ الجريدة - وهي مكتوبة باللغة الفارسية - وكان مضمونها : " ان الله اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى جاءت نبوة نبينا محمد المصطفى ولما توفى النبي (ص) اتفقت الاصحاب على ابي بكر فاجمعوا على بيعته فبايعه الجميع حتى الامام علي بن ابي طالب بطوعه من غير جبر او اكراه فتمت له البيعة والخلافة ثم عهد ابي بكر بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم ثم عهدت على عثمان بن عفان واتفق الكل عليه ثم استشهد في الدار ولم يعهد فبقيت الخلافة شاغرة فاجتمع الصحابة في ذلك العصر على علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٣].

وقال الشاه شرطهُ حين اراد المبايعة في صحراء مغان عام ١١٤٨ برفع السب فالآن رفعته ، فمن سب قتلته وأسرت اولاده وعياله ، وأخذت امواله ، ولم يكن في نواحي ايران ولا في اطرافها سب ولا شيء من هذه الأمور الفظيعة وانما حدثت ايام الخبيث الشاه اسماعيل الصفوي ولم يزل اولاده يقفون اثره حتى كثر السب وانتشرت البدع وأتسع الخرق .. وانتهت السطور الطوال، تلى كلام الشاه كلام عن لسان الإيرانيين آنذاك وهو: ( إنا قد التزمنا رفع السب وان الصحابة فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب الذي هو في الرقعة ، فمن سب منا او قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة والناس اجمعين، وعلينا غضب نادر شاه ، ومالنا ودماؤنا واولادنا حلال له ) ثم انهم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت كلامهم ، وأن اهل النجف وكربلاء والحلة والخوارزم فعلوا نفس المجموعة الاولى ووضعوا خواتهم تحت البياض المذكور ايضاً [٤].

(١) عبد الله السويدي ، الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية ، المصدر السابق ، ص٢٠ .
(٢) المصدر نفسه، ص٢١.
(٣) عبدالله السويدي، مؤتمر النجف، المصدر السابق ، ص ٣٨-٣٩ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٠-٤١ .

اما الافغانيين فمضمون كلامهم : ( ان الفرس اذا التزموا ما قرروه ولم يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ) ثم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت اسمائهم .واما علماء ماوراء النهر مضمون كلامهم عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت أسمائهم ، وقال الشيخ عبدالله السويدي ( شهدت على الفرق الثلاث بما قرروه والتزموه واشهدوني عليهم ) ووضعت خاتمي تحت اسمي فوق ذلك [١].

وكان الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب الدنيا ، وصار لأهل السنة فرح وسرور ، لم يقع مثله في العصور ، ولا تشبهه الاعراس والاعياد على ذلك وبعث الشاه حلويات في صواني من فضة ومع ذلك مبخرة من الذهب الخالص مرصعة بجميع نفائس الجواهر وفيها من عنبر ، فتبخرنا واكلنا ثم ان الشاه وقف تلك المبخرة على حضرة الامام علي (عليه السلام) [٢].

(١) عبدالله السويدي، مؤتمر النجف، المصدر السابق، ص ٤٢.
(٢) المصدر نفسه ، ص٤٣ .

اما في صبيحة الجمعة المصادف ١٣ ديسمبر ارتحل الشاه الى الكوفة وهي عن النجف مقدار فرسخ وشيء ، من أجل القاء الخطبة وكان جميع علماء ايران والخانات حاضرون فصارت مشورة بين الملا باشي و بين علماء كربلاء فأمر الملا باشي بإنزال علي مدد وصعد الكربلائي فحمد الله وصلى على النبي ثم قال : « وعلى الخليفة الأول من بعده على التحقيق، ابي بكر الصديق رضي الله عنه. وعلى الخليفة الثاني الناطق بالصدق والصواب سيدنا عمر بن الخطاب ، لكنه كسر الراء من ( عمر ) مع أن الخطيب إمام في العربية، ولكنه قصد دسيسة لا يفهمها إلا الفحول، وهي أن منع صرف عمر قصداً الى أنه لا عدل فيه ولا معرفة، ثم قال : « وعلى الخليفة الثالث جامع القرآن عثمان بن عفان وعلى الخليفة الرابع ليث بني غالب، سيدنا علي بن ابي طالب وعلى ولديه الحسن والحسين (عليهم السلام) وعلى باقي الصحابة والقرابة رضوان الله الله تعالى عليهم أجمعين" ثم نزل واقام الصلاة ووراءه العلماء والخوانين [١].

وحينما خرجوا سأل المعتمد الشيخ عبدالله السويدي برأيه بالخطبة والصلاة ؟
فأجاب السويدي : اما الخطبة فلا كلام فيها واما الصلاة فهي خارجه عن المذاهب الاربعة على غير ما شرط عليهم من انهم لا يتعاطون امراً خارجاً عن المذاهب الاربعة فينبغي للشاه ان يؤدب على ذلك [٢] .

فعلم الشاه بكلامهِ فغضب وأرسل مع الاعتماد يقول له : " اني ارفع جميع الخلافات حتى السجود على التراب واجتمعت مع الملا باشي عصر يوم الجمعة وتذاكرنا في خصوص مذهب الجعفرية ( مذهب جعفر الصادق عليه السلام)" فرد السويدي : " ان المذهب الذي تتعبدون عليه باطل لا يرجع الى اجتهاد مجتهد " فقال "هذا اجتهاد جعفر الصادق (عليه السلام )"، فقال السويدي : "ليس لجعفر الصادق ع فيه شيء وانتم لا تعرفون مذهب جعفر الصادق، فان قلتم إن مذهب جعفر الصادق تقية ، فلا أنتم ولا غيركم يعرف مذهبه لاحتمال كل مسألة أن تكون تقية وحينها يضيع المذهب وإن قلتم ( ليس في مذهب جعفر الصادق تقية ) فهو ليس المذهب الذي انتم عليه لأنكم كلكم تقولون بالتقية" فأنقطع الملا باشي ، وذكرت له دلائل غير هذا تدل على ان الذي في ايديهم ليس بمذهب جعفر الصادق عليه السلام [٣].

نلاحظ تلك المناظرات لم تكن ذات جدوى لانها كانت غير موفقة لان كل طرف كان متمسك برأيه وبالأدلة التي تثبت معتقده من دون أن يتمكن من إقناع الطرف الآخر بها، ( اي انها قائمة على الجدال العقيم ) فضلاً عن ذلك ان كل طرف كان ينتقص ويقلل من شأن الاخر، فلذلك إن الجدال العقيم لم يكن يؤدي إلى اتفاق ، فكان نادرشاه يعمل على إطالة المناظرات ، ومنع زيادة الفجوة والخلافات أكثر مما قد وصلت إليه، ولم يكن هناك تفاهم بين الطائفتين (السنة والشيعة) بسبب الصراع الكبير بينهما الذي دام اكثر من عشرة قرون ليس من السهل ان يختفي فجأة بمجرد كتابة محضر او التوقيع عليه لذا يكن التقريب شيء يمكن تحقيقهُ بسهولة بالإضافة الى انّ التقريب لم يكن هدف نادر شاه الحقيقي وانما كانت لديه غاية أخرى وهي ان ينسى الفرس الاسرة الصفوية ويقضي على الدولة العثمانية وينشأ دولة إسلامية موحدة بقيادته .

(١) عبدالله السويدي، الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية، المصدر السابق ، ص٢٦-٢٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٨.
(٣)المصدر نفسه ، ص٢٩.

# المبحث الثالث :

# نتائج المؤتمر

## المبحث الثالث :

**أهم البنود التي خرج بها المؤتمر هي [١]:**

١. إن أهل فارس تبنوا المذهب الجعفري الذي هو من المذاهب الحقة ويجب الحصول على اعتراف العثمانيون رسمياً بهذا المذهب .

٢. إن الأركان الأربعة من الكعبة المعظمة في المسجد التي تتعلق بالمذاهب الأربعة يشاركهم المذهب الجعفري في الركن الشامي بعد فراغ الإمام فيه من الصلاة يصلون بإمامهم على الطريقة الجعفرية.

٣. يتوقف الفرس عن سب ولعن أهل السنة فمن سب منهم أو قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وعليهم غضب نادر شاه ومالهم ودماؤهم وأولادهم حلال له.

٤. في كل سنة يعين من حكومة الفرس أمير للحجاج الفرس .

٥. يعين وكيلان في الدولتين من قبل السلطتين لأجل القيام بمصالح المملكتين .

وحالما وصل الوفد الفارسي إلى إستانبول بدأت مداولة مشروع الصلح، فقرر بعدها الطرفان ما يلي[٢] :

١ - تكون ايروان شيروان العراق للعثمانيين .

٢ - تكون أذربيجان، گرجستان و همدان للفرس .

٣- يتعهد العثمانيون باحترام زوار الأراضي المقدسة للفرس .

٤- يعمل الفريقان على تبادل أسرى الفريقين .

٥- يتعهد العثمانيون برد كنجة وشيروان وايروان وتفليس إلى الفرس، على أن يتم انسحابهم في أقرب وقت ممكن .

وحين وصلت بنود المعاهدة إلى استانبول، ليصادق عليها السلطان محمود الأول، وجد أنها لصالح الفرس، أكثر منها لصالح العثمانيين، فرفض المصادقة عليها وجهز حملة بقيادة محمد باشا ودفعها إلى قارص، وعندما وصل الرد لنادر شاه بالرفض وجدها فرصة مناسبة لإكمال سيطرته على المناطق الاستراتيجية في أرمينية وكرجستان، ثم هاجم تفليس، في الوقت الذي قد استولى فيه على داغستان ، ثمّ تمكّن من اجتياح مدينة كنجة ومنها سار الى قارص التي كان قد وصلها محمد باشا مع حملته[٣] ، فجرت عام ١٧٤٤ معركة بين الطرفين على الحدود القريبة من ارمينية بين الجيش العثماني بقيادة محمد باشا والجيش الفارسي بقيادة نادر شاه ، استمات العثمانيون في المقاومة العنيفة وعلى الرغم من شدّة القتال الا ان المعركة انحسمت بهجوم صاعق لقوات نادر شاه الاحتياطية وهو ما أدى إلى حصول ارتباك عظيم في صفوف الجيش العثماني والانسحاب غير المنظم إلى قواعده الأصلية ولم يستمر نادر في الضغط على العثمانيين بسبب التعب المفرط الذي ظهر على قواته[٤] .

---

(١) مصطفى جواد، دليل خارطة بغداد ، بغداد ، نقابة المهندسين العراقية، ١٩٦٩ ، ص ٦٥.

(٢) عباس اسماعيل صبّاغ ، تاريخ العلاقات العثمانية الايرانية الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين ، بيروت ، دار النفائس ، ١٩٩٩ ، ص ٢١٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٨.

(٤) حسن الجاف، المصدر السابق، ص١١٤ .

حاولت الدولة العثمانية اعداد جيوش جديدة لاعادة الكرة على نادر شاه إلّا إنه ابدى رغبته الحقيقية في الصلح، وأرسل من لدنه وفداً إلى اسطنبول للمفاوضة، فلما جاء الوفد إلى بغداد التقى باحمد باشا والي بغداد، فبذل أحمد باشا جهداً كبيراً في التوسط من أجل الصلح بين الطرفين المتخاصمين، ولم ينوه نادر في اقتراحاته الجديدة بوصفها شروط صلح بين الدولتين بضرورة الاعتراف بالمذهب الجعفري مذهبا خامسا في الإسلام، إلّا انه طالب بمنطقة كردستان العثمانية وبغداد والنجف وكربلاء والبصرة، وعدت الدولة العثمانية تلك الشروط قاسية غير قابلة للتنفيذ، وهيأت نفسها لحرب قادمة، ولكن نادر لم يكن مستعداً لدخول حرب جديدة معهم لعلمه التام بتعب جيشه واعيائه وضعف معنوياته وتذمره الشديد من الحروب المتكررة، فلذلك رأى من الحكمة التروي والتساهل في مطالبته، وبذل السفراء بينهما جهوداً جبارة لتقريب وجهات نظر الفريقين، وأخيرا تم الاتفاق بينهما في منطقة كروان القريبة من مدينة مهاباد الكردية على صلح دائم بتاريخ ١٧ ايلول ١٧٤٦م وانتهى عهد النزاع والصراع الحاد بين الدولتين المتخاصمتين [١].

(١) حسن الجاف ،المصدر السابق، ص١١٥ .

**أسباب فشل مؤتمر النجف :**

رغم عظم ذلك المؤتمر إلا أنه لم يكتب له النجاح، لانه ليس سوى نتيجة ظاهرية للاتفاق بين علماء المسلمين ، ولعدم تغلغل ما اتفق عليه العلماء في قلوبهم، ورفض العثمانيين لمقررات ذلك المؤتمر خوفا من أن تفتح تلك المحاولة مطامع نادر شاه للسيطرة على العراق كونه محقق الوحدة الإسلامية[١]، ولذلك الغرض أصدر شيخ الإسلام عبدالله السويدي بيان بتكفير الجعفرية وإظهار مروقهم عن الدين[٢].

إنّ اول صورة لفشل استمرار نتائج المؤتمر القاء القبض على كبير المجتهدين في العراق وهو نصر الله الحائري [٣]، الذي ارسله نادر شاه الى مكة المكرمة ليصلي بالشيعة في ركن خاص في موسم الحج ، ومعه كتاب الى الشريف سعود أمير مكة ، فأمتعض الشريف سعود من هذا وكتب الى الدولة ما جرى فجاءه مرسوم بالقبض عليه وسجنه في قلعة دمشق [٤]، وبعث السويدي خلفه برسالة الى البلاط العثماني افترى فيها على السيد الحائري وذكر عنه بأنه من الذين سعوا في محو آثار السنة، فزوروا عليه شهوداً انه سبَّ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)[٥]، ان إلقاء القبض على السيد نصر الله الحائري كبير مجتهدي العراق في مكة المكرمة وقتله يعد انتكاسة كبيرة للمؤتمر .

---

(١) حسن الجاف ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

(٢) علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

(٣) نصر الله الحائري: من أعيان مدينة كربلاء وهو أسرة علوية من ذرية السيد إبراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام ) يرجع الى السادة آل فائز واللقب جاء من اسم جدهم نصر الله بن السيد صفي الدين أبي الفتح نصر الله الحسيني، الحائري، الفائزي – ينظر : ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة انساب العشائر العراقية السادة العلويون، ج٧ ،لندن، مكتبة الصفا والمروى ، ١٩٩٤، ص ١٦١ .

(٤)عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ،ج٥، بغداد ، مطبعة بغداد ،١٩٣٥، ص ٢٧٠.

(٥) الصدر الشيخ محمد السماحي ، الاجازة الكبيرة ، ج٢، تحقيق : كامل سلمان الجبوري، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠١ ، ص١٤٧ .

ابدى مبعوث الوالي العثماني احمد باشا امتعاضاً شديداً من السيد نصر الله الحائري بدعوى انهُ قد كسر الراء في ذكر اسم الخليفة عمر بن الخطاب في خطبة الجمعة مدعياً أنّ الفعل كان مقصوداً فأنتهزها فرصة واخذ يبالغ فيها ويستنتج منها ما يذكي روح الخصومة القديمة [١]مما يدل على ان الشحناء التي دامت قروناً لا يمكن أن تزول فجأة.

فضلاً عن ذلك تهجم السويدي على علماء الشيعة ومذهبهم ومما يؤيد ذلك موقفه عند طلب احمد باشا والي بغداد منه التوجه لترأس وفد مؤتمر النجف لسنة العراق اذ قال: " فلما قرع سمعي هذا الكلام وقف شعري وارتعدت فرائصي وقلت لا : يا احمد اغا، أنت تعلم أن الروافض أهل عناد ومكابرة فكيف يسلمون لما أقول" [٢].

إنّ اصطدام نادر شاه بواقع رفض العثمانيين للوثيقة، واعتبار ما توصل إليه المؤتمر بظهور المذهب الجعفري كأحد مذاهب السنة والجماعة مروق عن الدين ويجوز قتل معتنقي ذلك المذهب احبطت آمالهُ مما انتهزها فرصة ليجدد الحرب ضد العثمانيين [٣] .

الفرق بين أهل السنة والشيعة الاثني عشرية لم يكن مقتصرا على القضايا الفقهية فقط بل يشمل أيضا قضايا اعمق من ذلك، متصلة بأصول الدين وأصول الدين عند أهل السنة ثلاثة: التوحيد والنبوة، والمعاد بينما هي عند الشيعة خمسة حيث يضيفون إليها العدل والإمامة [٤].

إن أقامه مثل ذلك المؤتمر هو عمل عظيم دون شك الا إنّ قراراته لا يمكن أنا يكون لها أثر دائم ما لم يتعاون على تنفيذ قراراته امراء المسلمين وعلماؤهم جميعاً، جيلاً بعد جيل .

(١) عبدالله السويدي ، مؤتمر النجف ، المصدر السابق، ص٤٥ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦ .
(٣) بشير نذير بن نية ، نادر شاه منعرج حاسم في تاريخ بلاد فارس ، الجزائر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠١٩ ، ص ٤٦ .
(٤) حسن الجاف، المصدر السابق ، ص١١٢ .

# الخـــاتمـــة

**الخاتمة :**

إن الذي دعاني إلى الكتابِة عن هذا المؤتمر أنني قرأُت عنه وكان يجهلهُ كثير من المسلمين ،الذي كان عبارة جلساٌت معلنٌة، و لقاءات فردية جانبية الهدف العام لها نبذ أسباب الفرقة والخلاف بين المسلمين، واستكمال ما تبقى من بناء نهج التقريب، وتفعيل دور المؤسسات الدعوية والعلماء في إبراز نهج التقريب كما زعموا .

على الرغم من فشل المؤتمر ولم يكن ذا نتائج عظيمة تذكر إلّا أنهُ يعد اول محاولة من اجل التقريب بين الشيعة والسنّة والقضاء على الخلاف الطائفي بالاضافة الى ذلك ان المؤتمر يعد منقبة عظيمة لنادر شاه ولذا قال عن نفسه : "كم جهز العثمانيون من العساكر ليرفعوا سب الصحابة ولم يوفقوا اليه وانا الحمدلله رفعته بسهولة ".

إن العامل السياسي له الدور الهام في التقارب أو التباعد بين المذاهب والطوائف منذ بدأ الاختلاف بين الطائفتين، كانت السلطة في غالب الأحيان تستثمر حالة الاختلاف لتحولها إلى حالة خلاف وقطيعة وهذه ما قام به الأمويون والعباسيون والبويهيون والسلاجقة والعثمانيون والصفويون.،وما قام به نادر شاه كان محاولة لإظهار نفسه الزعيم الذي نجح في ما فشل فيه غيره، رغم أنه في السنوات الأولى من حكمه حاول استغلال حالة الصراع الطائفي لدعم مركزه ونفوذه أيضاً في الصراع مع العثمانيين.

لو كان العلماء المجتمعين في النجف على قناعة تامة أو إيمان عميق بالمؤتمر او خلق أجواء الحب والاحترام المتبادل ومبدأ الاعتراف بالآخر، لرُبما كان قد أتى بنتيجة تُذكر، فلم تكن آنذاك إرادة حقيقية صادقة من قبل الساسة والقائمين على الحكم .

أكدت المناظرات وتقديرات العلماء ومواقفهم على عمق الخلاف التاريخي بين الطائفتين الممتد لقرون عديدة التي لا يمكن أن تُحل بمؤتمر واحد وبمدة زمنية قصيرة .

وفي واقعنا المعاصر، نرى أن موانع التقارب بين السنّة والشيعة أبعد بكثير من تفصيلة إمامة الامام علي (عليه السلام) أو عدالة الصحابة، بل هي صراع سلطة إقليمية، ولذلك لا تثمر المبادرات ذات الصلة عن نتائج تؤدي إلى نبذ الطائفية.

# قائمة المصادر

**قائمة المصادر :**

**الموسوعات :**

**١-** حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، ط١ ، المجلد الثالث ، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨ .

**الكتب العربية والمترجمة :**

١- احمد كاظم البياتي ، المعطيات العسكرية لنادر شاه في قندهار – الهند – باكستان ، ١٧٣٧ – ١٧٤٠ م ، بغداد ، مكتب احمد الدباغ ، ٢٠٠٩ .
٢- الصدر الشيخ محمد السماحي ، الاجازة الكبيرة ، ج٢، تحقيق : كامل سلمان الجبوري، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠١ .
٣- العامري ثامر عبد الحسن، موسوعة انساب العشائر العراقية السادة العلويون، ج٧ ،لندن، مكتبة الصفا والمروى ، ١٩٩٤.
٤- بشير نذير بن نية ، نادر شاه منعرج حاسم في تاريخ بلاد فارس ، الجزائر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠١٩ .
٥- جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق ، ج١ ، بيروت ، ١٩٧١م .
٧- خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني الثاني (دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الأقتصادية )، ١٦٣٨-١٧٥٠ ،ط١ ، بيروت ، دار الحمرا ،٢٠١٨ .
٨- رضا زادة شفق ، نادر شاه أفشار مؤسس الدولة الأفشارية وأول مفعل للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ١٦٨٨ - ١٧٤٨ م في نظر المستشرقين، ط١ ، ترجمة : احمد الخولي، القاهرة ، ٢٠١٠ .
٩- ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط٦ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
١٠- سيار كوكب علي الجميل، حصار الموصل الصراع الأقليمي واندحار نادر شاه ( صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث ) ، العراق ، بيت الموصل ، ١٩٩٠ .
١١- عباس اسماعيل صبّاغ ، تاريخ العلاقات العثمانية الايرانية الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين ، بيروت ، دار النفائس ، ١٩٩٩ .
١٢- عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ،ج٥، بغداد ، مطبعة بغداد ،١٩٣٥ .
١٣- عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الأسلامية في العصر الحديث ،ج١ ، مصر ، دار الفكر ، ١٩٧١ .
١٤- عبد الله السويدي ، الحجج القطعية لأتفاق الفرق الأسلامية ، مؤتمر النجف، ط٢ ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧ م.
١٥- عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، ط١ ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٩٣ .
١٦- عبدالله السويدي، مؤتمر النجف ، ط٢ ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م .

١٧- علاء كاظم نورس ، العراق في العهد العثماني ، دراسات في العلاقات السياسية ، ( ١٧٠٠ - ١٨٠٠ م ) ، بغداد ، ١٩٧٩ .
١٨- علي الوردي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط١ ، (د.م) ، ١٩٨٢ .
١٩- علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية طرابلس : مكتبة طرابلس العلمية ،( د.ت ) .
٢٠- علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ، ط١ ، نينوى : مكتبة ٣٠ تموز ، ١٩٨٥ .
٢١- محمد حسين المظفر، تاريخ الشيعة ، ط٢ ، بيروت، دار الزهراء ، ١٩٨٧ .
٢٢- محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان عباس ، ط١ ، بيروت ، دار النفائس ،١٩٨١ .
٢٣- مصطفى جواد، دليل خارطة بغداد ، بغداد ، نقابة المهندسين العراقية، ١٩٦٩ .
٢٤- ياسين ابن خير الله االعمري ، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، النجف، مطبعة الآداب ، ١٩٧٤ .
٢٥- ياسين ابن خير الله العمري، غاية المرام، بغداد، دار منشورات البصري ، ١٩٦٨ .

**البحوث المنشورة :**

١- علاء موسى كاظم نورس، حملة نادر شاه على بغداد، وزارة الثقافة والاعلام- دائرة الشؤون الثقافية، المجلد ٨، العدد ٤، ١٩٧٩.
٢- ياسين شهاب شكري، مؤتمر النجف الملتقى التاريخي الاول لعلماء الشيعة والسنّة١٧٤٣م / ١١٥٦هـ ، جامعة الكوفة، كلية الآداب ، العدد ٢٩ ، ٢٠١٣، ص ١٥١ .